مجلة الأسرة والمجتمع
مجلة دولية محكمة نصف سنوية
تصدر بثلاث لغات
FAMILY AND SOCIETY JOURNAL
International Biannual Journal
refereed Issued in three languages
الترقيم الدولي: ISSN:2392-5337 الترقيم الإلكتروني: EISSN: 2602-6716
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/236

المجلد: 12/ العدد: 01/ 2024	تاريخ إرسال المقال: 13 / 07/ 2024	تاريخ القبول: 29/ 07/ 2024	تاريخ النشر: 31/ 07 / 2024	الصفحة: 210 – 224

أساليب التعامل مع المشكلات السلوكية الشائعة لدى المتعلم في مرحلة الطفولة

Methods of dealing with common behavioral problems of the learner in childhood

حسيبة مجـــادي	المدرسة العليا للأساتذة ببشار –(الجزائر)–	med.jadi.082016@gmail.com medjadi.hassiba@ensbechar.dz

ملخص:

تهدف هذه الدراسة الى تسليط الضوء على أحد الموضوعات التي لاقت اهتماما كبيرا من طرف العديد من المختصين في ميدان علم النفس وعلوم التربية ، والذي يتمثل في المشكلات (السلوكية، التعليمية) الشائعة في الوسط المدرسي ، حيث تناولت الدراسة أهم المفاهيم و المصطلحات المتعلقة بموضوع الدراسة كالطفولة، التلميذ، ... كما حاولنا التطرق الى تعريف مرحلة الطفولة وتقسيماتها، مع ذكر خصائص التلميذ في الطور الابتدائي، بالإضافة الى تناول تعريفات المشكلات السلوكية، أنواعها و أسبابها، والحلول و الطرق العلاجية التي يتبعها الأطراف الذين لديهم علاقة بالطفل المتمدرس منهم المعلم والأسرة.

الكلمات المفتاحية: المشكلات السلوكية، المتعلم، الطفولة، المرحلة الابتدائية.

Abstract:

This study aims to shed light on one of the topics that has received great attention from many specialists in the field of psychology and educational sciences, which is the behavioral and educational problems that are common in the school environment, as the study dealt with the most important concepts and terms related to the subject of study such as childhood, student, ... We also tried to address the definition of childhood and its divisions, with mentioning the characteristics of the student in the primary stage, in addition to addressing the definitions of behavioral problems, their types and causes, and the solutions and treatment methods followed by the parties who have a relationship with the schooled child, including the teacher and the family.

Keywords: behavioral problems, learner, childhood, primary stage.

عنوان المقال: أساليب التعامل مع المشكلات السلوكية الشائعة لدى المتعلم في مرحلة الطفولة	اسم ولقب المؤلفة: حسيبة مجادي	المجلد: 12 / العدد: 01 / 2024	الصفحة: 210 – 224

مقدمة:

يواجه الطفل المتمدرس العديد من المشكلات السلوكية مثل العدوانية وتشتت الانتباه ...إضافة إلى المشكلات التعليمية كالتأخر الدراسي و عسر القراءة... وتعد هذه المشكلات من أهم التحديات التي يواجهها المتعلمين في بيئتهم المدرسية. حيث يؤثر ذلك سلبًا على تعلمهم ونجاحهم الدراسي وحتى تفاعلاتهم الاجتماعية داخل الفصل. ويشكل التعرف على أسباب وآثار هذه المشكلات والبحث عن حلول فعالة لها تحديا مهما للمعلمين والمتخصصين في التربية، من أجل خلق بيئات تعليمية تعزز النمو الطبيعي للطفل في مختلف الجوانب (الجانب العقلي، الجسدي، الاجتماعي، العاطفي. ...الخ). فتحديد أهم العوامل التي تؤدي إلى ظهور هذه المشكلات يجعل من الممكن وضع استراتيجيات فعالة لتقديم الدعم والمساعدة للتلاميذ المتأثرين بها. كما أن التدخل الفعال والناجع يتطلب التعاون بين المعلمين والأسر والمتخصصين في علم النفس والتربية لتقديم برامج تعليمية شاملة تلبي احتياجات هذه الفئة بشكل فعال. **وبناء على ما تم تقديمه يمكننا طرح التساؤلات التالية:**

- **ما مفهوم المشكلات السلوكية؟**
- **ما المقصود بالطفولة ؟ و فيما تتمثل مراحلها؟**
- **ماهي خصائص شخصية المتعلم في المرحلة الابتدائية؟**
- **ماهي أهم المشكلات السلوكية الشائعة في الطور الابتدائي؟ أسبابها؟ علاجها؟**

أولا: تحديد المفاهيم:

1-المشكلات السلوكية:

تعرّف المشكلات السلوكية حسب "عبد المعطي" (2001): بأنها سلوك يختلف عما اعتادت عليه الجماعة في موقف معين، ويتكرر لدى الفرد وينطوي على اضطراب ويعتبر غير مرغوب فيه. سلوك يصعب السيطرة عليه ويسبب تعطيل العمل المدرسي. إنه يمثل السلوك التوافقي. (**عبد المعطي (2001)، 84**).

2-المتعلم:

عرفه رابح تركي: "بأنه المحور الأول والهدف الأخير لجميع العمليات التعليمية. فهو الذي أنشئت المدرسة من أجله وجهزت بكافة الإمكانات المنتشرة في مختلف المجالات بما يعود بالنفع على المتعلم. ويجب أن يكون لدى المتعلم تغذية راجعة في تكوين عقله وجسمه وروحه ومعرفته". (**تركي، رابح (1990)، ص112**).

3-الطفولة:

يعرف الطفل في **اللغة:** بأنه الجزء من الشيء. وهو مولود ما دام ليناً دون البلوغ. وهو أيضاً بداية حياة المولود حتى بلوغه، كما يعرفه (قاموس أكسفورد) بأنه: الفرد حديث الولادة، وتُعرَّفُ الطفولة من وجهة نظر علماء الاجتماع بأنها: المرحلة الأولى من حياة الإنسان، والتي من خلالها يصبح الطفل معتمداً على والديه، علماً أن أهمية هذه المرحلة تكمن في كونها كذلك المسار الذي يصل من خلاله الطفل إلى مرحلة النضج الفسيولوجي والاجتماعي والعقلي والنفسي، ومن خلاله يتفاعل الشخص اجتماعياً مع البيئة المحيطة به (**https**://**mawdoo3.com**)

4-المرحلة الإبتدائية:

تعد هذه المرحلة إحدى مراحل التعليم العام، تكون في أول السلم التعليمي، والذي يلتحق به الأطفال من طفولتهم الوسطى (أي من سن 6 سنوات إلى نهاية الطفولة المتأخرة (11و 12سنة) دون سن المراهقة.

يعرفها **وطفة** على النحو التالي: المرحلة الابتدائية هي الأساس الذي يتم عليه إعداد النشء للمراحل القادمة من حياتهم. وهي خطوة عامة تشمل أبناء الأمة كلها، وتزودهم بأساس العقيدة الصحيحة والمواقف السليمة. والخبرات والمعلومات والمهارات. (**وطفة، علي أسعد (1998)، ص166**).

إن في جميع البلدان، يعد التعليم الابتدائي أساس جميع مستويات التعليم المختلفة، وكلما كان مستوى التعليم الابتدائي أقوى، ارتفع أداء المستويات اللاحقة، والتعليم الابتدائي هو الأساس الذي يتم عليه إعداد الناشئين للمراحل القادمة حياتهم. (**وزارة التربية الوطنية (2008)، ص11**).

ثانياً: أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أهم المشكلات السلوكية الشائعة بين الأطفال في البيئات المدرسية. كما يهدف إلى الكشف عن أهم أسباب هذه المشاكل مع اقتراح استراتيجيات التدخل والعلاج الفعالة.

ثالثاً: أهمية الدراسة:

تظهر أهمية دراستنا هذه من خلال تسليط الضوء على ضرورة التدخل المبكر والفعال من طرف كل الفاعلين في المجتمع: الأسرة، المعلم، وكافة العاملين والمتخصصين في مجال التربية والتعليم لمعالجة وحلّ المشكلات السلوكية لدى الأطفال المتمدرسين مما يعزز تحسين أدائهم ونتائجهم الدراسية.

رابعاً: الطفولة:

1–تعريف الطفولة: هي المرحلة الأولى من المراحل النمائية التي يمر بها الإنسان، وتبدأ منذ الولادة وحتى البلوغ.

2–مراحل الطفولة في علم النفس:

2–1 مرحلة ما قبل الميلاد: تبدأ هذه المرحلة من وقت الإخصاب وتكوين البويضة الملقحة حتى الولادة، ويمر خلالها الجنين بسلسلة من التطورات النمائية. أما الولادة فهي مرحلة انتقال الطفل من الاعتماد الكلي على الأم في كافة العمليات الحيوية حتى مرحلة الاستقلال النسبي.

2–2–مرحلة الرضاعة الطبيعية: تبدأ هذه المرحلة منذ الولادة وحتى نهاية السنة الثانية من عمر الطفل. يمر الطفل في هذه المرحلة بالعديد من التطورات في كافة جوانب نموه. حيث يتطور نمو الأسنان ونمو العضلات مع زيادة الطول والوزن، يليه تقدم في المهارات الحركية.

2–3–مرحلة الطفولة المبكرة: وهي مرحلة ما قبل دخول المدرسة، وذلك من بداية السنة الثالثة حتى نهاية السنة السادسة من عمر الطفل. ويتميز نمو الطفل في هذه المرحلة بانخفاض نسبي في السرعة مقارنة بفترة الرضاعة. المرحلة السابقة، ولكن التطور الشخصي والعاطفي يكون سريعاً ويصبح الطفل منفتحاً على تعلم العديد من الخبرات والمهارات الجديدة.

2–4–مرحلة الطفولة المتزسطة: تبدأ هذه المرحلة من سن السابعة وحتى نهاية التسع سنوات، وتظهر عند الطفل الرغبة والقدرة على الاستقلال عن والديه، وتتسع دائرة بيئته الاجتماعية مع زيادة قدراته المعرفية، مع القدرة على اكتساب المهارات الأكاديمية مثل القراءة والكتابة والحساب، بالإضافة إلى إتقان مهارات التعبير اللفظي والكتابي.

2–5–الطفولة المتأخرة: تمتد مرحلة الطفولة المتأخرة من سن 9 إلى 12 سنة، وتعتبر فترة نضج، تتطور خلالها اهتمامات جديدة لدى الطفل بالإضافة إلى نضج من الناحية الجنسية. ويتطور الطفل أيضًا جسديًا وعقليًا. وفي هذه المرحلة يزداد التمايز والتنميط بين الجنسين بشكل ملحوظ، وتتضح قدرة الفرد على تحمل المسؤولية والتحكم في انفعالاته، كما تظهر الفروق الفردية بين الأطفال في هذه المرحلة.

3–خصائص شخصية الطالب في مرحلة الطفولة:

3–1–خصائص النمو الانفعالي: تتهذب الانفعالات في الفئة العمرية (6–9 سنوات) أكثر نسبياً من ذي قبل، استعداداً للمرحلة التالية من الهدوء العاطفي (9–12سنة) والتي تمثل مرحلة الهضم وتمثل التجارب العاطفية السابقة. حيث يحاول الطفل التخلص من مرحلة الطفولة والشعور بأنه كبر، وتعتبر هذه المرحلة مرحلة الاستقرار

والثبات الانفعالي.

3-2-خصائص النمو العقلي: يؤثر الالتحاق المدرسي على نمو الطفل من عمر(6-9 سنوات). حيث تعتبر المدرسة مؤسسة تعليمية وجزءاً من المجتمع تقوم بعملية التربية والتعليم وتوجيه السلوك بشكل عام. وتتسارع وتيرة النمو العقلي السريع في المرحلة من (6 إلى 9 سنوات)، ومن حيث التحصيل يكتسب الطفل المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب. ومن ناحية أخرى فإن النمو العقلي يظهر في المرحلة من (9-12 سنة) وخاصة في التحصيل الدراسي.

3-3-خصائص النمو اللغوي: يعتبر النمو اللغوي خلال الفترة (من 6 إلى9سنوات) في غاية الأهمية، لأن هذه المرحلة تعتبر أساس اكتساب اللغة، كما تعتبر هذه المرحلة مرحلة الجملة الطويلة والمركبة. و تتطور القدرة على القراءة. ثم التعرف على الجمل وربط معانيها و مدولاتها بأشكالها. بالإضافة إلى ذلك فإن عدد الكلمات التي يقرؤها الطفل في الدقيقة يزداد مع النمو، ويكون الطفل في هذه المرحلة قادراً على تمييز المرادفات ومعرفة الأضداد، ويكون التقدم في تطور التنو اللغوي واضحاً. في هذه المرحلة من (9-12) سنة في كلام الطفل وقراءته وكتابته، ومع زيادة المفردات والاستيعاب، كما يزداد إتقان الخبرات والمهارات اللغوية، ويلاحظ طلاقة التعبير والحجة المنطقية.

3-4-خصائص النمو الحسي: يتطور النمو الحسي بين سن(6 و9 سنوات)، وخاصة في الإدراك الحسي، ويظهر ذلك جلياً في عملية القراءة والكتابة. ومع بداية مرحلة التعليم الابتدائي، تزداد قدرة الطفل على التمييز بين وتظهر الحروف الأبجدية المختلفة الكبيرة والمطبوعة، ويستطيع تقليدها، ويستمر السمع في طريقه إلى النضج، كما يتطور الإدراك الحسي وخاصة إدراك الوقت، حيث أنه في المرحلة من (9-12) سنة يتم إدراك المدلولات الزمنية والتسلسل الزمني للأحداث التاريخية. تتميز شخصية تلاميذ المرحلة التعليمية الإبتدائية من (6-9 سنوات) بمحدودية وعيهم وإدراكهم لمفاهيم الزمان والمكان والمسافة.

3-5-خصائص النمو الخلقي: في بداية المرحلة الابتدائية، من (6-9) سنوات، يتطور المفهوم العام لما هو جيد وما هو غير جيد، ويزداد الوعي بقواعد السلوك الأخلاقي المبني على الاحترام المتبادل، و تتحدد الميول و الإتجاهات الأخلاقية للطفل في هذا العمر من (9 إلى 12) سنة. وفي ظل الميول الأخلاقية السائدة في أسرته ومدرسته وبيئته الاجتماعية فإنه يكتسبها من الكبار ويتعلمها منهم.

خامساً: مفهوم المشكلات السلوكية:

1-تعريف المشكلات السلوكية: يعرفها يحي (2000): على أنها شكل من أشكال السلوك غير السوي الذي يظهر لدى الفرد إثر خلل في عملية الفهم والتعلم، وغالباً ما يأخذ ذلك شكل تعزيز السلوك غير التكيّفي.

(يحيى، خولة أحمد (2000)، ص162).

2-خصائص الأطفال الذين يعانون من مشاكل سلوكية:

- ضعف في القدرة على التعلم التي لا تكون بسبب عدم كفاية القدرات العقلية أو العصبية أو الحسية أو جوانب الصحة العامة.
- إظهار سلوكيات غير مقبولة لا يمكن مقارنتها بسلوك الأشخاص الأسوياء.
- عدم القدرة على إقامة علاقات شخصية مع الأقران والمعلمين.
- ظهور سلوكيات ومشاعر غير ناضجة وغير مناسبة في الظروف العادية.
- المزاج العام أو الشعور بالتعاسة والاكتئاب.
- الميل لظهور أعراض جسدية مثل مشاكل النطق والألم والمخاوف والمشاكل المدرسية.
-استمرارية واتساع دائرة السلوكيات المضطربة.

✓ ويضيف مطاوع 2006 أنه يمكن التعرف على الطفل الذي يعاني من المشكلات السلوكية إذا كان سلوكه يشتمل على واحد أو أكثر من الأعراض التالية:

- التوتر الزائد عن الحدّ المعقول.
- التناقض بين سلوك فرد والأعراف والمعايير والأخلاقية والاجتماعية.
- استمرار السلوك العدائي.
- محاولة جذب انتباه الآخرين.
- عدم الثقة بالنفس والاعتماد على الآخرين.
- التغيرات المفاجئة في سلوك الفرد بما يخالف ما هو معروف عنه.
- العجز التعليمي الذي لا يكون بسبب عوامل أخرى كالضعف العقلي. (**حرطاني أمينة، كريمة يزيدية (2016)، ص4**).

3-أهم المشكلات (السلوكية و التعليمية) الشائعة لدى التلميذ (مرحلة الطفولة):

3-1-المشكلات السلوكية:

3-1-1-الكذب:

مفهومه: يمكن تعريفه بأنه قول شيء غير صحيح، ويمكن أن يشير إلى الخداع والغش للحصول على شيء

أو التخلص من أشياء غير سارة. الكذب عادة ترتبط في كثير من الأحيان بالسرقة إذا تم التعامل معها بشكل سيء.

–أسباب الكذب من جانب المتعلم:

الدفاع الشخصي: الهروب من عواقب النتائج الدراسية السيئة

الإنكار أو الرفض: للذكريات أو المشاعر المؤلمة، خاصة تلك التي لا يعرف كيف يتصرف معها أو يديرها.

التقليد: أي تقليد الراشدين واتخاذهم قدوة.

التفاخر: بهدف الحصول على إعجاب الآخرين واهتمامهم.

فحص الحقيقة: بهدف التمييز بين الواقع عن الخيال.

الحصل على الأمان: والحماية من الأطفال الآخرين.

العدوان: التصرف بعدائية تامة تجاه الآخرين. وهو السلوك الذي يؤدي إلى إلحاق الأذى الشخصي بالغير وقد يكون نفسيا على شكل إهانة وتقليل من قيمة الآخرين، أو جسميا، ومن أسبابه يمكن أن يرجع لحاجة غير مشبعة أو لإثبات الذات.. **(بومدوفع، الطاهر (2021) ص ص 294– 308)**

الاكتساب: للحصول على شيء للذات.

التخيل النفسي: عندما يُقال للطفل مراراً وتكراراً أنه كاذب، فإنه سيصدق أنه كاذب.

انعدام الثقة: لما يظهر الأهل أحياناً عدم ثقة بما يقوله أطفالهم، حتى لو كان صحيحاً، لذلك يفضل الطفل أحياناً الكذب لكسب الثقة.

–طرق علاج الكذب:

- ✓ **العقاب:** مساعدة الأطفال على التعلم من خلال التجربة من خلال توضيح أن الكذب سلوك سيء وسيؤذيهم. كما يجب أن نبين لهم أن الصدق أفضل ويخفف العقوبة. مسامحهم عند قول الحقيقة ومعاقبهم بشكل مناسب إذا غيروا الحقيقة.
- ✓ **تعليم الأطفال قيمة الصدق:** لا ينبغي التسامح مع أكاذيب الأطفال ويجب تشجيعهم على الصدق من خلال قراءة القصص التي توضح لهم قيمة الصدق.
- ✓ **البحث عن أسباب الكذب:** يجب العمل على إيجاد الأسباب التي دفعت الطفل إلى الكذب لتفادي تكراره مرة أخرى. وفيما يلي الأسباب الرئيسية التي تجعل الأطفال يكذبون:

- من بين الأسباب هو رغبة الطفل في الحصول على الثناء. والحلّ بالنسبة له لتلقي الثناء هو مدح الطفل والاهتمام به على الأشياء الجيدة التي يفعلها، ومن ثم يشعر الطفل بأن هذه الحاجة قد تم إشباعها.
- **تجنب العقوبات**: الحل هو وضع العقوبة المناسبة للكذب وتوفير الحوافز للصدق والأمانة.
- **التقليد**: يقلد الأطفال آبائهم في سلوكاتهم. إذا لم يصدقوهم، فلن يصدقهم الطفل. الحل أن يكون الأهل قدوة في الصدق والأمانة وعدم الكذب.
- **الخوف**: يكذب الأطفال أحيانًا خوفًا من العقاب بسبب تدني مستوى التحصيل الدراسي.
- ضعف الوازع الديني عند الأطفال: وقد يكون الحل في تعزيز وتوضيح نظرة الإسلام للكذب.

3-1-2-التغيب المدرسي:

مفهومه: عرفه هوربي بأنه: السلوك الذي يهدف إلى الابتعاد عن المدرسة دون أي عذر مقبول. **(هوربني كما أكسفورد (1994)، ص9)**.

ويرى ويليام أن التغيب المدرسي هو مشكلة سلوكية تضاف إلى مجموعة سلوكيات أخرى غير سوية مثل: العنف، والعدوان، وخرق القانون، والسرقة وغيرها **.(WILLIAM(1974) , p22)**

-العوامل المؤدية إلى التغيب عن المدرسة:

كشفت العديد من الدراسات المتعلقة بالعوامل المؤدية إلى التغيب المدرسي أن هناك عوامل مشتركة يمكن اعتبارها مسؤولة عن هذه الظاهرة، منها:

الجو الأسري: يرى أكينال (1982) أن هناك مجموعة من العوامل المشتركة التي تساهم في التغيب المدرسي، منها الحرمان العاطفي والاجتماعي وعدم الاستقرار النفسي والأسري. وهذا بالطبع ما يتم ملاحظته في الأحياء الفقيرة التي يحدث فيها. ويمكن القول أن غالبية الأطفال ليس لديهم الحد الأدنى من المتطلبات لانجاز مهمة أو واجب منزلي، مما يمنعهم من الذهاب إلى المدرسة خوفا من عقاب المعلم. **(AKIMELE E.C (1982) , p15)**

الجوّ المدرسي: يرى كارول (1977) أن التغيب يدل على غياب العلاقات الطيبة بين المعلم والتلميذ، وغياب الحافز، واستخدام العقاب المعنوي والجسدي، بالإضافة إلى عدم وجود الدقة والموضوعية في عمليات التقييم والتقويم لأعمال وجهود التلاميذ، عدم وجود أي شيء من شأنه أن يثير اهتمام الطالب ويدفعه إلى العمل دون ملل. **(CARROL H C(1977) ,p 63) .**

ومن الأسباب الرئيسية أيضا للغياب المدرسي هو فشل التلميذ في دراسته، أي الفشل في البرامج المقدمة للطفل والتي

لا تتوافق مع احتياجاته، وهذا يتطلب وجود فصول خاصة تتكيف مع عمر التلاميذ **, (1973) , (DENEYA-H** (**p141** تلعب جماعة الأقران دورًا هاما وهادفًا في تقديم المساعدة والتشجيع اللازم لتعلم مهارات جديدة واكتساب الخبرة. كما أن لجماعة الأقران تأثيراً قوياً على سلوك الطفل واتجاهاته، ولا ينبغي إهمالها أو الاستهانة بها.

(CARROL H C.M (E.D) (1977), p65) التلميذ: يعتبر الغياب من بين المشاكل المدرسية الموجودة في الأطوار التعليمية بما فيها التعليم الابتدائي. ولذلك، علينا أن نعرف الأسباب الأكثر موثوقية للغياب المتكرر، وخاصة تلك المتعلقة بالتلميذ.

هذا وقد أظهرت بعض الدراسات أيضا، أن نسبة الغياب أعلى بين التلاميذ الأقل ذكاءً، وأنها أعلى بين الذين يعيدون الصف، مقارنة بمن ينقلون، ولكن لا يمكننا تكرار تأثير التكوين البيولوجي للتلميذ والتكوين الاجتماعي والسيكولوجي في سوء التكيف في المدرسة والمجتمع.

الخصائص النفسية. تاريخ ضعف التكيّف مع المدرسة والمجتمع.

عادةً ما يكون الأشخاص ذوو القدرات العالية أكثر قدرة على التكيف بشكل جيد مع المدرسة والمجتمع من الأشخاص ذوي القدرات المنخفضة. **(DENEY A-H (1973) , p55)**

من جانبه لاحظ كارول أن بعض الطلاب يتغيبون عن المدرسة لشعورهم بتدني مستواهم من جهة، ولأن البرامج المقدمة لا تتناسب مع تفوقهم الفكري من جهة أخرى**. .(CARROL H C.M (E.D)(1977), 72)**

وبالإضافة إلى ما سبق نجد أيضا:

العوامل الجسدية: ضعف بنية التلميذ وضعف صحته العامة يزيد من ميله إلى التعب ويقلل من قدرته على بذل الجهد ويعرضه للأمراض التي تمنعه من الدراسة.

العوامل العقلية والنفسية: وأهمها أن يكون التلميذ ذو مستوى ذكاء منخفض. ومن الثابت أيضًا أن كل مادة دراسية تتطلب نوعًا معينًا من القدرات العقلية التي قد لا تتوفر لدى جميع التلاميذ.

وكذلك يجب أن يكون لدى التلميذ عيوب مزاجية أو خصائص أخلاقية تعيق التقدم الدراسي، مثل عدم المثابرة أو نقص القدرة على التركيز، أو العمل لتحقيق أهداف دراسية بعيدة. **(عبد الكريم، (1991)، ص69)**.

المجتمع: إن الفضائل والرذائل الاجتماعية التي ينطوي عليها المثل الأعلى الذي سيندمج فيه الطفل سوف تجد طريقها إلى البناء الاجتماعي. إن شدة الامتحانات واعتمادها على عوامل ذاتية أكثر من العوامل الموضوعية تعرض التلميذ للفشل المتكرر والشعور بالنقص والإحباط والقلق، وهو ما يفتح في حد ذاته الطريق أمام المشاكل الأسرية وسوء

التكيّف الشخصي والاجتماعي. والهروب من المدرسة.

تعتبر مشكلة التغيب المدرسي المتكرر (بدون عذر) و الهروب من المدرسة و عدم المواضبة وغيرها من أنواع السلوك المنحرف عرضا لحاجة التلميذ للجوء إلى جهود الخدمة الاجتماعية، حيث يقوم كل من الأخصائي الاجتماعي بتقديم المساعدة للتلاميذ المرضى، وأيضا إحالة حالات معينة إلى الجهات (المؤسسات الاجتماعية) المناسبة التي تقدم المساعدة للأسر المحتاجة للمساعدات المادية والمعنوية أو واجبات الطعام أو الملبس.

(DENEY A-H)1973) , p54)

أسباب تتعلق بالإدارة: من المعيب أن ترى الإدارة أن النظام المدرسي يتطلب أن يكون محاطاً بحاجز رقابي صارم من الضبط، مما يحرم التلميذ بسبب التأخير. ولا نعرف إن كانت صدفة أم لا. وقد تكون هناك أسباب أخرى تدفع التلميذ للهروب من المدرسة، تتعلق بما يلي:

- قلة التركيز أثناء الحصة الدراسية، أعباء متابعة المقررات، كما قد يكون وضوع المادة مملاً بالنسبة له...الخ.
- عدم شعور التلميذ بالراحة في المدرسة، وعدم إشباع رغباته وميوله، وعدم انسجامه مع الأنشطة والبرامج المقدمة له، وعدم إحساسه بقيمة المدرسة ومن فيها.

–أهم الإجراءات التي تتخذها المؤسسة التعليمية لمكافحة ظاهرة التغيب عن المدرسة:

تتوفر المؤسسات التعليمية على العديد من الإجراءات التي تساعدها في مكافحة ظاهرة التغيب المدرسي، منها:

- ✓ إبلاغ أو استدعاء ولي أمر التلميذ المتغيب عن المدرسة بضرورة إبلاغ المؤسسة في حالة الغياب المتكرر.
- ✓ تقديم المؤسسات التربوية معلومات عن الإجراءات المطبقة على التلاميذ المتغيبين عن المدرسة من خلال إدراجهم في سجل التوجيه المدرسي. وهذا ما يجعل التلاميذ وأولياء أمورهم يدركون عواقب الغياب.
- ✓ قيام المؤسسة التعليمية بتوجيه أولياء الأمور غير القادرين على متابعة أبنائهم في دراستهم من خلال الأشخاص أو الجمعيات التي تساعدهم.
- ✓ ضرورة حرص المؤسسات التعليمية على خلق جو ترفيهي داخل المؤسسة حتى لا يشعر الطالب التلميذ بالملل.

3–2–المشكلات التعليمية:

3–2–1 عسر القراءة:

– تعريف عسر القراءة: يعرف **"رايد ليون" Reid lyon** (1996): " الدسلكسيا بأنه اضطراب محدد يقوم

على أساس لغوي ويتميز بصعوبات في تفسير الرموز. وعادة ما يصاحب هذا الاضطراب عمليات لغوية غير سوية، وتتمثل صعوبة حل الرموز في نقص أو ضعف القدرة على تفسير الرموز والتعرف على المفردات، بالإضافة إلى عجز في مهارات اللغة والكتابة. وهذا ليس نتيجة لعجز حسي، بل نتيجة لصعوبة القراءة ذات صبغة تطورية. ولأنها ذات منشأ لغوي، فإنها تتميز بصعوبات المعالجة الفونولوجية (الصوتية)، مثل صعوبات تسلسل وترتيب الأصوات في الكلمة وفي الترميز وفي الحفظ (الذاكرة قصيرة المدى). (**الطيبي، سناء (2009)، ص 135**).

أنواع صعوبات القراءة:

أ – صعوبة القراءة العميقة: تشمل الأعراض الشائعة لهذا النوع: صعوبة واضحة في قراءة الكلمات غير المألوفة، وعدم القدرة على القراءة الجهرية لأشباه الكلمات، والميل إلى ارتكاب أخطاء في الاشتقاق. كأن يقرأ، على سبيل المثال، كلمة "لعبة" "لعبتي"، لأن الكلمتين الأولى والثانية مرتبطتان من الناحية المفاهيمية. حذف واستبدال الحروف أو الكلمات أثناء القراءة.

ب– صعوبة القراءة السطحية: ومن أهم مظاهر هذا القصور: عدم التعرف البصري على الكلمات، صعوبة قراءة الكلمات التي تتميز بنظام تهجئة غير منظم، أي أنها "لا تكتب بطريقة نطقها".على سبيل المثال، كلمة "سيارة" "اللام" و"التاء" المربوطة تكتبان ولا تنطقان، وكذلك كلمة "إضطر" حيث يقرأ "الضاد" و"الطاء" بصوتين مختلفين في حين ينبغي أن لا يتم النطق بهما.

ج – صعوبة القراءة المختلطة: وتمثل مزيجاً من النوعين السابقين، وهو النوع الأخطر لأنه ناتج عن خلل في العمليتين الصوتية والبصرية، مما يؤدي إلى إعاقة المسارين الفونولوجي والمفرداتي، بحيث تظهر على الطفل الذي يعاني من هذا النوع أعراض صعوبة القراءة العميقة والسطحية. ويصبح غير قادر على قراءة أي نوع من الكلمات، مما يجعله في حالة عسر القراءة الشديدة.

- **أسباب عسر القراءة حسب رأي التربويين:**

أ–الأسباب البيئية: حسب (فيرنون**Vernon** 1976) يعتمد تحصيل القراءة على نقاط القوة الشخصية للطفل ومتطلبات برنامج القراءة، وقد يبدأ الأطفال الذين ينتمون إلى أسر أوعائلات تعاني من التوتر في تعلم القراءة كمتعلمين تعساء وغير آمنين. فإهمال الطفل تجاهل فرديته، والقيام بتعنيفه، والمبالغته في رعايته و تدليله، أو رقابته الأبوية، أو القلق أو العدوانية، أو تنافسه المدمر بين الإخوة والأخوات... إلخ. كل ذلك يؤدي إلى التوتر العصبي والشعور بعدم الأمان، وتشير دراسات نيوتن (1984) إلى زيادة معدل المشكلات الأسرية في بيوت الأطفال ذوي القراءة المنخفضة.

ب–الأسباب البيداغوجية: يرى العديد من الباحثين (فيرنون 1976) أن طريقة معينة في تعلم القراءة، مثل الطريقة العامة تؤدي إلى إصابة الطفل بعُسر القراءة. فالطريقة التي تعتبر سيئة أو البداية السيئة في القراءة تؤدي إلى الفشل. بالإضافة إلى الطريقة المستخدمة نجد أن عسر القراءة يرتبط بعوامل مادية، على سبيل المثال: (ازدحام الفصول الدراسية، التغيير المستمر للمعلم) والعوامل النفسية والتربوية، وقلة المرونة في اختيار الطريقة، وضعف المواقف النفسية التي تكشف عن صعوبات التعلم والعلاقة بين المعلم والمتعلم.

التدخلات العلاجية لعسر القراءة وأهميتها:

حدّد هاريس، سيباي**HARRIS, SIPAY** (1985) طريقتين للتدخل العلاجي على النحو التالي:

أ–العلاج في الفصول النظامية:

– تقديم العلاج في الحجرة بمساعدة المدرس.

– ضرورة وجود الرغبة، والوقت لدى المعلم واتباعه لنصائح المتخصص.

– انتقاء التلاميذ ذوي المستوى المتدني من ناحية الأداء القرائي.

ب–العلاج خارج الفصول العادية:

- ✓ يمكن تقديمه في الحجرة بمساعدة معلم التربية العلاجية.
- ✓ يدير غرفة المعلومات أحد المربيين لتوفير التعليم التخصصي الضروري لهذه الفئة من الأطفال.
- ✓ –مختبرات أو عيادات القراءة: في حالة عدم استجابة التلاميذ للجهود الشاملة المبذولة في مدارسهم. يجب تشخيصهم بدقة وإحالتهم إلى العيادات الخاصة.

3–2–2–التأخر الدراسي.

تعريفه: عرفه عبد السلام بأنه: "انخفاض مستوى التحصيل الدراسي عن المستوى المتوقع في الاختبارات التحصيلية، أو الانخفاض مقارنة بمستوى التحصيل السابق، أو الأطفال الذين يكون مستوى التحصيل الدراسي لديهم أقل من مستوى أقرانهم العاديين الذين هم في نفس أعمارهم ونفس المستوى الدراسي. (**صبحي عبد السالم، محمد (2009)، ص11**).

–أنواع التأخر الدراسي: يصنف التأخر الدراسي إلى أنواع منها:

1. **التأخر الدراسي العام:** والذي يحدث في جميع المواد الدراسية ويرتبط بالغباء، حيث يتراوح معدل الذكاء ما بين (**71 – 85**).
2. **التأخر الدراسي الخاص:** يحدث في مادة أو أكثر من المواد المحددة كالحساب مثلاً، ويكون سببه نقص القدرة.
3. **التأخر الدراسي الدائم:** عندما ينخفض أداء التلميذعن مستوى قدرته خلال فترة من الزمن.

4. **التأخر الدراسي الموقفي:** والذي يرتبط بمواقف معينة ينخفض فيها أداء التلميذ عن مستوى قدرته بسبب تجارب و خبرات سيئة مثل النقل من مدرسة إلى أخرى أو وفاة أحد أعضاء الأسرة.
5. **التأخر الدراسي الحقيقي:** وهو التأخر المرتبط بنقص مستوى الذكاء والقدرات.
6. **التأخر الأكاديمي الظاهر:** هو تأخير زائف غير معتاد يعود لأسباب غير عقلية وبالتالي يمكن علاجه.

– عوامل التأخر الدراسي: هناك عدة عوامل أهمها:

- **العوامل العقلية:** مثل انخفاض مستوى الذكاء.
- **العوامل الجسدية:** مثل ضعف الصحة العامة أو الإصابة بمرض مزمن.
- **العوامل العاطفية والانفعالية:** المرتبطة بالاضطرابات النفسية.

يعد انخفاض مستوى الذكاء لدى بعض المتعلمين عاملاً أساسيًا ورئيسيًا في انخفاض مستوى التحصيل الدراسي لديهم، ولذلك فإن الذكاء وحده **ليس مسؤولاً عن التأخر الدراسي**، لذا يجب علينا تصنيف المتعلمين إلى:

- بعضهم متخلف جدًا لدرجة أنه يمكن وصفه بأنه غبي.
- من يكون تأخره بسبب صعوبات التعلم وعدم وجود قدرات معينة مثل القدرة العددية أو اللفظية وغيرها.
- ويواجه بعضهم صعوبة في استخدام المعلومات أو مهارات التدريس المتوفرة لديهم لحل المشكلات التي يواجهونها.
- عجز وقصور الذاكرة عند بعض التلاميذ، والذي يتجلى في عدم القدرة على تخزين المعلومات وحفظها.
- نقص الانتباه، والذي يتجلى في عدم القدرة على التركيز.
- ضعف في القدرة على التفكير الاستدلالي.
- تعلم بعض العمليات العقلية مثل التعرف والتمييز والتحليل والتقويم.

– كما أن هناك عوامل تتعلق بالتأخر الدراسي، تؤدي إلى عدم القدرة على متابعة شرح المعلم واستجابته له، وبالتالي تؤثر على عملية التعلم.

– علاج التأخر الدراسي:

- مراعاة الفروق الفردية في المدرسة.
- إعداد المعلمين فنياً وتربوياً.
- اهتمام خاص بالتلاميذ الذين يعانون من تدني مستوى التحصيل الدراسي.

- دعم الصلة والعلاقة بين المدرسة وأولياء الأمور.
- اعتماد الأساليب العلمية المتقدمة والمتطورة.
- توفير الفرص لأولئك الذين تخلفوا عن الركب وخلق العديد من الطرق لإثارة اهتمامهم.
- إحالة التلميذ إلى المختص(الطبيب) النفسي في حالة الاشتباه بوجود اضطرابات عصبية أو تلف في الجهاز العصبي المركزي أو أسباب عضوية أخرى.

– خـــاتمة:

قد يواجه بعض التلاميذ خلال مرحلة الطفولة العديد من المشكلات السلوكية مثل التأخر الدراسي والتغيب المدرسي وغيرها. وذلك لأن هذه المرحلة النمائية التي يمر بها الطفل مليئة بالصعوبات التي تعززها طبيعة عملية النمو الانساني. ولذلك يواجه المحيطون بهذا الطفل (الأسرة، المعلم،...) العديد من التحديات، منها محاولة اكتشاف العوامل المسببة لظهور هذه المشكلات، بالإضافة إلى البحث عن طرق واستراتيجيات العلاج الفعال لها. وبناءا على ذلك يمكن أن نقدم بعض الاقتراحات التي يمكن أن تكون وقائية وعلاجية لكثير من المشكلات السلوكية التي يتعرض لها الطفل المتمدرس.

– الاقتراحات:

1. التعامل مع الطفل كشخص راشد وإشراكه في الأنشطة الجماعية.
2. تدريب وتعويد الطفل على تحمل المسؤولية.
3. احترام الطفل وإعطائه الفرصة للتعبير عن رأيه
4. تجنب النقد والعنف بكافة أشكاله (اللفظي، الجسدي، المعنوي).

المراجـــع :

1. تركي، رابح (1990). **أصول التربية والتعليم**، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ط2.
2. صبحي عبد السلام، محمد(2009). **صعوبات التعلم والتأخر الدراسي عند الأطفال**، مصر: مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة – القاهرة ، ط1.
3. طيبي سناء، السرطاوي عبد العزيز، منصور ناظم (2009). **صعوبات القراءة**، الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع.
4. عبد المعطي، حسن مصطفى (2001). **الاضطرابات النفسية في الطفولة والمراهقة الأسباب التشخيص العلاج**، مصر: مكتبة القاهرة للكتاب، ط1.

5. وطفه، علي أسعد (1998). **علم الاجتماع التربوي وقضايا الحياة التربوية المعاصرة**، الكويت: مكتبة الفلاح للنشر و التوزيع، ط2.

6. يحي، خولة أحمد (2000). **الاضطرابات السلوكية والانفعالية**، الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

7. حرطاني أمينة، إزيدي كريمة (2016) "**علاقة المشكلات عند الأبناء بجودة الحياة لدى الأمهات**"، مجلة العلوم النفسية والتربوية، المجلد 02، العدد01 جامعة الوادي، الجزائر.

8. بومدوفع، الطاهر (2021) "**مشكلات شائعة لدى الطفل المتمدرس في مرحلة التعليم الابتدائي وسبل التكفل بها**"، مجلة الأسرة والمجتمع **Family and Society**، المجلد09/ العدد: 02، تصدر عن مخبر الأسرة، التنمية، الوقاية من الانحراف والاجرام، جامعة الجزائر2.

9. عدنان القماز، محمد (2022) "**تعريف الطفولة**" عبر الموقع:
https://mawdoo3.com/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81_%D8%A7%D9%84%D8%B7%D9%81%D9%88%D9%84%D8%A9
تاريخ تصفح المقال: 2024/2/15 – الساعة 20:35.

10. Akinleye. E. C (1982). **Cause and Cure of Truancy Schools, Nigeria**: **Daily Sketch.**

11. CARROL Archie B. E.D (1977) "**A Three-Dimensional Conceptual Model of Corporate Performance",** The Academy of Management Review, Vol. 4, No. 4.

12. CARROL H C.M (E.D) (1977**). Absenteeism in South Wales: Studies of Pupils, their Homes and their Secondary Schools,** Swansea: University College of Swansea, Faculty of Education.

13. DENEY A-H (1973). **Truancy and schools hobbies**, London: London Priory Press Limited.

14. Joseph Mallord William(1974)**. Collecting the Figures in Turner (ED)**.

15. Hohrnby A.S OXFORD (1974). **Advanced Dictionary of Current English**, Oxford**:** Edition3. Oxford University.